ا إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آ أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده ولا نشرك به شيئا وان نخلع هذه الانداد التي كان آباؤنا يعبدون قال اللهم نعم قال فأنشدك ا إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آ أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس قال نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها ينشده عند كل فريضة منها كما يشهده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا رسول ا وسأؤدي هذه الفرائض واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا أزيد ولا أنقص ثم انصرف الى بعيره راجعا قال فقال رسول ا A إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة قال فأتى بعيره فأطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه فكان أول ما تكلم أن قال بئست اللات والعزى فقالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون فقال ويلكم إنهما وا لا يضران ولا ينفعان إن ا قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني أشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما أمركم به وما نهاكم عنه قال فوا ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما قال يقول ابن عباس فما سمعنا بوافد كان أفضل من ضمام بن ثعلبة وهكذا رواه الامام احمد عن يعقوب بن ابراهيم الزهري عن أبيه عن ابن اسحاق فذكره وقد روى هذا الحديث أبو داود من طريق سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن سلمة بن كهيل ومحمد بن الوليد بن نويفع عن كريب عن ابن عباس بنحوه وفي هذا السياق ما يدل على أنه رجع الى قومه قبل الفتح لأن العزى خربها خالد بن الوليد أيام الفتح .

وقد قال الواقدي حدثني أبو بكر بن عبد ا بن أبي سبرة عن شريك بن عبد ا بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر في رجب سنة خمس ضمام بن ثعلبة وكان جلدا أشعر ذا عذارتين وافدا الى رسول ا A فاقبل حتى وقف على رسول ا A فسأله فاغلظ في المسئلة سأله عمن أرسله وبما أرسله وسأله عن شرائع الاسلام فاجابه رسول ا A في ذلك كله فرجع الى قومه مسلما قد خلع الانداد فاخبرهم بما أمرهم به ونهاهم عنه فما أمسى في ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما وبنو المساجد وأذنوا بالصلاة .

وقال الامام احمد حدثنا هاشم بن القاسم ثنا سليمان يعني ابن المغيرة عن ثابت عن أنس ابن مالك قال كنا نهينا أن نسأل رسول ا A عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل يسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن ا أرسلك قال صدق قال فمن خلق السموات قال ا قال فمن خلق الارض

قال ا